

الطب الشعبي  
مهنة عائلية متوارثة في مدينة الموصل  
(دراسة انثروبولوجية)

م. عبد الرزاق صالح محمود\*

//

//

ملخص البحث:

" "

\_\_\_\_\_ / / \*

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

## **The Traditional Medicine-Familiar Inherited Career in Mosul City (An Anthropological Study)**

**Lect. Abdel Razzak Salih Mahmood**

### **Abstract:**

This research try to focus on some families who practicing The traditional medicine on the local level in Mosul .It aims at determining the causes which stand behind adherence of some Mosuli families to their careers by relying on their opinions. The researcher depends upon an anthropological and case-study methods as principal means and his sample was deliberated involved eight individual cases containing the general social characteristics. The researcher also relied on an interview as a main way to collecting some information and data about the society under the discussion , In addition to collecting information from the old concerning the investigated society. As a matter of fact, the researcher distributed questionnaire in field study as well as his uses of simple and complex observations.

The research reached the fact that there are in Mosul some traditional medicine doctors who attempting to continue their careers which they inherited from their fathers and antecedents for a lot of reasons such as gaining money, fame or they concerning these careers as a social, economical, cultural and religious practices.

-:

( )

( )

( )

( )

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

-:

-:

-:

-:

...

.

" - "

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

-

-:

-:

-:

-

-

" "

-:

-:

-:

( )

( )

( )

( )

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

—  
-:

( )

( )

( )

-:

:

·  
:

-:

-:

" "

" "

( )

( )

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

( )

( )

( )

( )

( )

( )

" "

( )

( )

" "

" "

( )

-:

-

( ) ( )

( )

" "

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )



---

( ) ( )

( )

( )

( )

( )

"

"

( )

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( ) \_\_\_\_\_

( )

" : "  
( )

( )

" "

( )

( )

( )

( )

( )

" "

( )

( )

" "

-:

-:

-:

-

-:

-

-:

-

:

-

:

-

-:

-

( )

( )



( )

( )

" "

" ( )

" / /

( )

( )

" "

( ) ( ) ( )

" "

" "

" "

" "

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

" "

" ( )

" "

"

(% )

" "

" ( )

"

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

” ”

( )

( ) ( )

( )

” ”

” ”

( )

( )

” ”

” ”

” ”

”

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

"

.

"

"

":

( )

" ( )"

( )

)

(

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )



\_\_\_\_\_.

" "

)  
{

} (

.( - )

( )

-

( )

.( ) ( )

( )

( )

"

"

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

" "

"

"

" "

" "

( )

-

( )"

"

" "

( )

" "

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

\_\_\_\_\_.

"

"

"

" "

)

(

.

)

" " "

(

"

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

( ) " "

( )

"

" "

( )"

( )

"

"

" ( ) .

...

"

" "

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

\_\_\_\_\_ .  
" " " " " "

.  
" "  
"

( )

/ /

" "

( )

" " :

( )

( )

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

" "

" "

( )

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )  
( )  
: ( ) : ( ) ( )  
( )

/ ( ) -  
" " ( )  
)  
(  
" " ( )  
( ) ( )  
" "  
( )

( )

"

" "

...

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )



\_\_\_\_\_ .

( )

" "

-

" "

"

"

( )

( )

/

"

" "

"

( )

)

( )

( )

(

( )

):

:

( )

( ) \_\_\_\_\_

( )

" "

" "

: ( ) ( )  
) : ( )

( )

( )

) : ( ) ( )

" " ( )

( )

( )

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

\_\_\_\_\_ .  
-: -:  
-: -: -:  
-

.  
) -  
(  
( ) ( )

" "

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

( )

-

( )

-

-

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )



( )

-

( )

-:

-:

-

-

-

( )

-

:

(١) حسن الخولي، الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث-مدخل اجتماعي ثقافي، الطبعة الأولى، دار المعارف للطباعة والنشر، جامعة عين شمس، مصر، ١٩٨٢، ص١٦١.

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

(٢) عبد الرزاق صالح محمود، (الطب الشعبي في مدينة الموصل-دراسة اجتماعية)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، العراق، آذار، ٢٠٠٥، ص ٨.

(٣) الانترنت، نادية بلحاج، السحر والتطبيب في المغرب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، ١٩٨٦، نشرت هذه الدراسة ضمن مواد الملحق الثقافي لجريدة الاتحاد الاشتراكي، ١٩٨٧، العدد ١٧٨، موقع محمد أسليم، صفحة المقالات، المغرب، ٨ / ١ / ٢٠٠٤.

(٤) عبد الرزاق صالح محمود، الطب الشعبي في منظور أطباء الطب الحديث - دراسة ميدانية في مدينة الموصل، مجلة دراسات موصلية، العدد الثامن عشر، السنة السادسة، طباعة وحدة الحاسبة في مركز دراسات الموصل، العراق، ٢٠٠٧، ص ١٢٧.

(٥) إحسان محمد الحسن، وفوزية العطية، الطبقة الاجتماعية، مطابع جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٣، ص ١٠٦.

(٦) الانترنت، انتصار حسين، مفهوم المهنة والوظيفة والعمل، المركز الاكاديمي لتجميع الدراسات والبحوث العلمية، طرابلس، ليبيا، ٩ / ٢ / ٢٠١٠.

(٧) الانترنت، إدارة منتديات مجد العرب، تعريف المهنة، منتديات مجد العرب، قسم الصور والأبحاث-التقارير والبحوث، ليبيا، ٢٢ / ٨ / ٢٠١٠.

(٨) الانترنت، مصطفى دعمس، الطب الحديث والطب الشعبي، منتديات مملكة العلوم، لا يوجد أسم دولة، ٢٩ / ٧ / ٢٠٠٩.

(٩) الانترنت، مجموعة كُتاب منتدى مدينة محردة، آخر اكتشافات الطب الحديث، صفحة الطب والصحة، حماه، سوريا، ١٣ / ١٠ / ٢٠١١.

(١٠) حميد موراني وعبد الحليم منتصر، قراءات في تاريخ العلوم عند العرب، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٧٤، ص ٥٨-٧١؛ أحمد شوكت الشطي، العرب والطب، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، ١٩٧٠، ص ٥-٢٧؛ الانترنت، أحمد فؤاد، الطب الشعبي، منتديات ديوان العرب، المملكة العربية السعودية، ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٣.

(١١) الانترنت، محمد المهدي، حيرة مريض نفسي بين الطب والغيب، منتديات أتباع المرسلين الإسلامية، المنتدى الطبي، القاهرة، مصر، ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٦؛ الانترنت، منير عرب،

( )

تحدي الأطباء في علاج الحالات المستعصية، مجلة إقرأ، العدد ١٢٨٦، الرياض، السعودية،  
٢٠٠٠ / ١١ / ١٦ .

(١٢) منير حسين فوزي، العلوم السلوكية والإنسانية في الطب، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة  
المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٤١-٢٥٢ .

(١٣) فرج محمد الهوني، تاريخ الطب في الحضارة العربية الإسلامية، الدار الجماهيرية  
للنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، بنغازي، ليبيا، ١٩٨٦، ص ١٢٣-١٧٣ .  
(١٤) نفس المصدر، ص ١٥٢-١٥٤ .

(١٥) سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، الجزء الأول، مطبوعات المجمع العلمي العراقي،  
الموصل، ١٩٨٢، ص ٢١٧-٢١٨ .

(١٦) عماد غانم الربيعي، بيوتات موصلية، الجزء الأول، بدون دار نشر، الموصل، العراق،  
٢٠٠٢، ص ٧٧، ١٧٧، ٢٢٢، ٢٣٨ .

(١٧) نفس المصدر، ص ١٩، ٣٧، ١٠٥، ١٨٤-١٨٥، ٢٣٣، ٢٨٣ .

(١٨) أزهر العبيدي، الموصل-أيام زمان، الطبعة الثانية، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر،  
جامعة الموصل، العراق، ١٩٩٨، ص ١٦٧-١٧١ .

(١٩) الانترنت، حسام الدين عرفة، الطب الشعبي، موقع الإسلام اليوم، القاهرة، مصر، ٥/  
٢٠٠٢ / ١١ .

(٢٠) محمود الحاج قاسم محمد، العلوم الطبية، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الثالث،  
الطبعة الأولى، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٩٢، ص ٢٠٦؛  
محمود الحاج قاسم محمد، الطب، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الرابع، الطبعة  
الأولى، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٩٢، ص ٣٧٨؛ محمود  
الحاج قاسم محمد، مقالات في الطب وتاريخه، الطبعة الأولى، مكتب الماجد، الموصل،  
العراق، ٢٠٠٣، ص ٧ .

(٢١) محمود الحاج قاسم محمد، الطب، مصدر سابق، ص ٣٧٩؛ عماد غانم الربيعي، بيوتات  
موصلية، الجزء الأول، مصدر سابق، ص ١٩، ٣٧، ١٠٥، ١٨٤-١٨٥، ٢٣٣، ٢٨٣؛ أزهر  
العبيدي، الموصل-أيام زمان، مصدر سابق، ص ١٦٨-١٧٠ .



- (٢٢) حسن الخولي، الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث-مدخل اجتماعي ثقافي، مصدر سابق، ص ١٨٠-١٨١؛ عبد الرزاق صالح محمود، (الطب الشعبي في مدينة الموصل-دراسة اجتماعية)، مصدر سابق، ص ٤٦.
- (٢٣) الانترنت، حسام الدين عرفة، كيف يُمارس الطب الشعبي، موقع الإسلام اليوم، القاهرة، مصر، ١٨ / ١١ / ٢٠٠٢.
- (٢٤) محمود الحاج قاسم محمد، الطب، مصدر سابق، ص ٣٧٩-٣٨٠؛ محمود الحاج قاسم محمد، مقالات في الطب وتاريخه، مصدر سابق، ص ٩، ١٣٧.
- (٢٥) محمد أحمد سعيد أبو زبيد، الطب الشعبي في قضاء بيسان الإسلامية، مجلة التراث الشعبي، العدد الثالث، المجلد الثالث عشر، السنة الثالثة عشر، دار الجاحظ للنشر، بغداد، العراق، آذار، ١٩٨٢، ص ٩٩.
- (٢٦) محمود الحاج قاسم محمد، مقالات في الطب وتاريخه، مصدر سابق، ص ٨-٩.
- (٢٧) نفس المصدر، ص ١٣.
- (٢٨) إدريس كرم، الطب الشعبي والتدخلات المصاحبة، مجلة التراث الشعبي، العدد التاسع والعاشر، المجلد الثاني عشر، السنة الثانية عشر، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، العراق، ١٩٨١، ص ٩٨-٩٩.
- (٢٩) الانترنت، علي عبد الله المقبل، طرق ممارسة الطب قديماً، موسوعة شبوه الإسلامية- شبوه نت، دبي، الإمارات، ٧ / ٥ / ٢٠٠٥.
- (٣٠) الانترنت، عماد سعد، الطب العربي قبل الإسلام وبعده، موقع بيئة أبو ظبي، الإمارات، ١٣ / ٣ / ٢٠١١؛ عماد ناجي رشيد، التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية، المجلة الثقافية، العدد السادس والخمسون، مطبعة الجامعة الأردنية، عمّان، الأردن، ٢٠٠٢، ص ٣٠٢.
- (٣١) يوسف إبراهيم المشني، علم الاجتماع الطبي، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ٢٠٠٠، ص ٢٠٤.
- (٣٢) نفس المصدر، ص ٦٣.
- (٣٣) الانترنت، محمد فاروق عجم، الرصيف صيدلية الفقراء، صفحة علوم وصحة، إسلام أون لاين نت، القاهرة، مصر، ٢٢ / ١١ / ٢٠٠٨؛ الانترنت، مشرف رايق، الأعشاب الطبية نعمة أم نقمة؟، موقع شباب لك كل العمر، سوريا، ١١ / ١ / ٢٠٠٣؛ الانترنت، أشرف محمود،

( )

صيدليات الشوارع، منشورات ديوان العرب، منشورات ديوان العرب، القاهرة، مصر، ١١ / ٢٠٠٤ .

(٣٤) الانترنت، حسام الدين عرفة، من يستخدم الطب الشعبي ولماذا؟، موقع الإسلام اليوم، القاهرة، مصر، ١٧ / ٤ / ٢٠٠٢ .

(٣٥) الانترنت، محمد سر الختم الميرغني، الأعشاب الطبية-البدايل القادمة لعلاج البشرية، الخرطوم، السودان، ٢ / ٤ / ٢٠٠١ .

(٣٦) محمد حسن عمران حسن، العلاج الشعبي حقيقة أم خيال، مجلة المعلم، العدد ٢١٨، منتديات السبورة العلمية، الإسكندرية، مصر، ١٠ / ١٠ / ٢٠٠٣ .

(٣٧) إحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ١٩٨٢، ص ٣٠ .

(٣٨) طريقة العمل بالعلاج الشمعي:- يجلب الشخص المصاب بالحرق إلى الشخص المعالج ليرى حالة الإصابة "إذ أن المعالجين بهذه الطريقة العلاجية لا يعالجون الحالات التي يرون أنها خطيرة جداً بل يرسلونها إلى المستشفى"، ويعطي المعالج كمية معينة من المادة الشمعية للمصاب أو لذويه بدون أي مقابل مادي أي: للأجر والثواب مقتنعاً بأن هذه الكمية كافية لعلاج الحرق، ويملي على المصاب التعليمات بغسل موضع الحرق بـ"الصابون الحلبي" ثم دهن المنطقة المصابة بمادة الشمع وهكذا تتكرر الحالة عدة مرات لحين علاج المصاب، مقابلة مع السيد (أياد الحاج يونس)، يوم الأحد الموافق ٣٠ / ١٠ / ٢٠١١ .

(٣٩) السيد محمد حامد هو الشخص المعروف بعلاج الحروق بالمادة الشمعية منذ سنوات عديدة في منطقة الفيصلية ولا يزال أولاده يحافظون على هذا العمل لعلاج الناس، وكانت تربط هذا الشخص علاقة صداقة قوية مع السيد الحاج يونس تحولت فيما بعد إلى علاقة مصاهرة لتمتد إلى علاقات عائلية قوية، وكان من ضمن ما تعلمه الاثنان هو علاج الحروق بالمادة الشمعية وحافظا عليها ونقلها إلى أولادهما الذين يعملون بهذا النوع من العلاج حتى يومنا هذا، وقد تسنى للباحث مقابلة السيد (أياد الحاج يونس) ليكون ممثلاً لهذا النوع من العلاج وليستمد منه بعض المعلومات الخاصة بالموضوع، مقابلة مع السيد (أياد الحاج يونس)، يوم الاثنين الموافق ٣١ / ١٠ / ٢٠١١ .

(٤٠) مقابلة مع السيد (أياد الحاج يونس)، يوم الاثنين الموافق ٣١ / ١٠ / ٢٠١١ .

دراسات موصلية ، العدد ( ٣٥ ) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )

(٤١) مقابلة مع السيد (أياد الحاج يونس)، يوم الاثنين الموافق ٣١ / ١٠ / ٢٠١١.

(٤٢) الاسم الحقيقي للسيد توحى هو فتحي محمد خالد عمر وأطلق عليه السيد توحى كلقب، كان يدرس علوم القرآن والشريعة الإسلامية على يد الشيخ فتحي الذي كان يقصده الناس لطلب العلم والمعروف في مدينة الموصل منذ القدم، مقابلة مع السيد محمد غانم حمدون مصطفى السيد توحى، يوم السبت الموافق ٥ / ١١ / ٢٠١١.

(٤٣) المخبث:- هو نوع من الإصابة أو المرض تكون متورمة عادةً ليست ذات قيج أو جراحة وتميل إلى الاحمرار وتكون مصحوبة بحرارة عالية، ومن أهم أسباب الإصابة به تعرض الشخص لخوف مفاجئ، مقابلة مع السيد محمد غانم حمدون مصطفى السيد توحى، يوم السبت الموافق ٥ / ١١ / ٢٠١١.

(٤٤) ذكر المبحوث أن المعالجين بالعزامة من عائلة السيد توحى موزعين في مدينة الموصل وبحسب مناطق سكنهم ولم يقتصر أمر العلاج كما يظن البعض على المعالجين الموجودين في منطقة "المشاهدة أو راس الجادة" بل يوجد من أعمامهم وأخوالهم من يعالج بالعزامة ومنهم مثلاً بيت السيد حمزة في منطقة السكر، وبيت السيد طه في منطقة ١٧ تموز، وبيت السيد حمودي في المنطقة القريبة من البورصة، مقابلة مع السيد محمد غانم حمدون مصطفى السيد توحى، يوم السبت الموافق ٥ / ١١ / ٢٠١١.

(٤٥) مقابلة مع السيد محمد غانم حمدون مصطفى السيد توحى، يوم السبت الموافق ٥ / ١١ / ٢٠١١.

(٤٦) لم يكن السيد رعد أبو أحمد متعاوناً مع الباحث فيما يخص مجال البحث، وكان متعصباً ومتوتراً من بعض التساؤلات، فهو لم يفصح عن مهنته الأصلية بصورة صحيحة ولم يعط اسمه بصورة كاملة ولم يُجب عن بعض التساؤلات بصورة دقيقة، وعلى ما يبدو فإن السيد المبحوث تربطه علاقة غير جيدة بالمعالج أبو عزت المعروف في مجال علاج الكسور والرضوض، فقد توقع الباحث أن السيد "رعد" يمت للسيد "أبو عزت" بصلة قرابة أو صلة عمل ولكن على ما يبدو أن هناك فيما بينهما صلة قرابة "أبو عزت هو عم أبو أحمد بحسب شك الباحث بذلك، أو أنها صلة عمل تطورت إلى علاقة عائلية قوية فيما بين الطرفين" لكنها تخذشت وتدهورت بسبب العمل أو بسبب خلافات شخصية على المستوى العائلي والقرابي، وبقدر تعلق الأمر بموضوع بحثنا يشير السيد "رعد" إلى أن أول من عرف العلاج بالتجبير

( )

في عائلته هو جده ثم انتقلت إلى أبيه ثم إلى السيد أبو عزت وتفرعت إلى أولادهما وهذه الطريقة العلاجية ليست حكراً على أبو عزت أو غيره وليست محصورة به بحسب إشارة المبحوث لذلك، إنما انتقلت إليه من عائلته واشتهر بها دون غيره لأسباب خاصة، مقابلة مع السيد رعد أبو أحمد، يوم الخميس الموافق ٣ / ١١ / ٢٠١١.

(٤٧) مقابلة مع السيد رعد أبو أحمد، يوم الخميس الموافق ٣ / ١١ / ٢٠١١.

(٤٨) لقد تأكد الباحث من وجود أحد أولاد السيد "أبو عزت" ويدعى "ماهر" ممن يعملون في مجال تجبير الكسور في منطقة باب لكش، ولكنه لم يتسن له مقابلته لعدم تواجد السيد "ماهر" في مرات عديدة لذلك فقد ارتأى الباحث إجراء المقابلة مع أحد أقاربه وهو السيد "رعد" المعالج في نفس المجال.

(٤٩) عرق النسا: يقول ابن منظور في لسان العرب: "النسا بالفتح مقصور بوزن العصا عرق من الورك إلى الكعب"، ويقول الأصمعي: النسا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الخاصرة، والعرب لا يقولون عرق الأكل ولا عرق الأجل إنما هو النسا والأكل الأجل (ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، بيروت، بدون تاريخ، ص ٣٢٤، نقلاً عن عبد العزيز إلياس سلطان، العلاج بالكي في الطب الشعبي الموصل-عرق النسا نموذجاً، مجلة إضاءات موصلية، العدد السادس والأربعون، طباعة وحدة الحاسبة في مركز دراسات الموصل، العراق، نيسان، ٢٠١١، ص ٤)، والعصب النسئ هو أثنخ عصب في جسم الإنسان بأكمله ويبلغ غلظه غلظ إصبع البنصر وهو يمد ظهر الساق وباطنها وعضلتها والقدم بالغذاء الذي يحتاج إليه وتوصل الألياف الشعور من جلد ظهر الرجل والقدم إلى هذا العصب ويتوزع هذا العصب بشكل كبير جداً وينفصل عند مفصل الركبة إلى قسمين: العصبان المأبضان الخارجي والداخلي، يقع العصب الخارجي على مقربة من سطح الجزء الأسفل من ظهر مفصل الركبة، ويمكن وضع اليد عليه ومسكه باليد وخاصة عند النحفاء، والالتهاب الذي يصيب غلاف العصب النسئ يسمى عرق النسا (الانترنت، إدارة منتديات نور القدس، علاج عرق النسا، صفحة الصحة تاج على رؤوس الأصحاء، سوريا، ٣٠ / ٤ / ٢٠١١).

(٥٠) يذكر المبحوث أن هذا العمل العلاجي يمتد لأكثر من مائتي سنة تقريباً، إذ أنها تمتد إلى الجد السادس للعائلة، مقابلة مع السيد فتحي أحمد شيبان إبراهيم خليل الساري، يوم السبت الموافق ٥ / ١١ / ٢٠١١.

(٥١) الشري: مرض بسيط يصيب الإنسان في جسمه، ويسبب احمراراً في الجلد على أثر وجود حبوب حمراء في الجسم "شبيهة بحالة الحساسية" من أعراضه الحكمة المتواصلة، يشعر المصاب بها بهيجان متواصل مما يدفعه لحكها إلى أن يسيل الدم منها، مقابلة مع السيد فتحي أحمد شيبان إبراهيم خليل الساري، يوم السبت الموافق ٥ / ١١ / ٢٠١١.

(٥٢) طريقة علاج "أبو صفار": يُنصح المصاب بهذه الحالة المرضية بالاستحمام جيداً لفتح المسامات الجلدية، ثم تُدلك منطقة خلف الأذن بالنسبة للمصاب أي: الوريد الموجود خلف الأذن، ثم يقوم المعالج بتشريطها لخروج المادة الصفراء ثم تُدلك ثانية بالبصل ثم يوضع عليها مادة الدباغ "قشور الرمان"، مع نصح المريض بـ"البهريز" أي: عدم أكل النشويات والدهنيات والحلويات والبقوليات والتوابل، بل ينصح بتناول الحلويات بكثرة واللحوم الناشفة والحليب واللبن وما شابه ذلك من مواد، مقابلة مع السيد حسان عبد الجبار محمود عويد الطائي، يوم الخميس الموافق ٣ / ١١ / ٢٠١١.

(٥٣) مقابلة مع السيد حسان عبد الجبار محمود عويد الطائي، يوم السبت الموافق ٥ / ١١ / ٢٠١١.

(٥٤) يوضح السيد "عبد العزيز" كيفية العلاج بالاكْتَوَاء بعد معرفة مسببات الحالة المرضية "عرق النسا" وأعراضها ونوع الحالة المرضية ومن هم الأشخاص الذين يرتادون هذا النوع من العلاج في بحث وكما هو موضح في المصدر (عبد العزيز إلياس سلطان، العلاج بالكوي في الطب الشعبي الموصل-عرق النسا نموذجاً، مجلة إضاءات موصلية، العدد ٤٦، طباعة وحدة الحاسبة في مركز دراسات الموصل، العراق، نيسان، ٢٠١١)، مقابلة مع السيد عبد العزيز إلياس سلطان الخاتوني، يوم الأربعاء الموافق ٢٣ / ١١ / ٢٠١١.

(٥٥) رواه البخاري، رقم الحديث ٥٣٥٧، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب الشفاء في ثلاث، موسوعة الحديث النبوي الشريف (الصحاح والسنن والمسانيد)-الإصدار الثاني، إنتاج موقع روح الإسلام، الانترنت.

( )

(٥٦) يذكر السيد "مُضَر" أن والده كان مديراً لمدرسة احليلة ومدرسة ثري من قرى شمر سابقاً، وكان يعالج الناس في هذه القرى بالأعشاب والعسل وكان له صيتٌ واسع في هذا المجال عند بني عجيل وبني الحروش من قبائل شمر كذلك، ونتائج علاجه للناس كانت جيدة جداً بإذن الله تعالى، و"مُضَر" كان حينها في الصف الثالث الابتدائي وكان يرافق والده عند طلب أهالي القرية له لعلاج أي حالة مرضية، معتمداً بذلك على تكرار الطريقة العلاجية التي أفرزتها التجارب الناجحة، فضلاً عن الوصفات العلاجية المستقاة من كتاب (التداوي بالأعشاب) لأمين رويحة، و(موسوعة طب الشرقيين) المترجمة إلى اللغة العربية والمكونة من (١٦٠٠) صفحة، ثم يذكر المبحوث أنه بعد اتقانه تعلم العمل العلاجي في هذا المجال قام بتطوير عمله مكانياً إلى محل خاص بالأعشاب الطبية العلاجية في مدينة الموصل وتحديداً في باب السراي، مقابلة مع السيد مُضَر نافع عبد الله، يوم الاثنين الموافق ٢٨ / ١١ / ٢٠١١.

(٥٧) مقابلة مع السيد مُضَر نافع عبد الله، يوم الاثنين الموافق ٢٨ / ١١ / ٢٠١١.

(٥٨) لا بد من الإشارة إلى أن هذه الحالة الفردية الثامنة قد لا تكون من ضمن الطرائق العلاجية المتوارثة إذ أنها لا تمتد إلى عمق زمني بعيد بل أنها وليدة قبل عشرين سنة من الآن ولكن لوجودها كطريقة علاجية في المجتمع ولأن الناس في إقبالٍ متزايدٍ إليها ولعدم عثور الباحث على من يعالج بهذه الطريقة ممن يمتدون إلى فتراتٍ زمنيةٍ بعيدة أي: متوارثين لهذه الطريقة العلاجية أباً عن جد، فقد ارتأى الباحث التركيز على أقدم من عالجوا في هذا المجال واختار حالة واحدة من المعالجين بالحجامة من مجتمع مدينة الموصل،

(٥٩) رواه ابن ماجة، رقم الحديث ٣٤٧٦، سنن ابن ماجة، كتاب الطب، باب الحجامة، مصدر سابق، الانترنت.

(٦٠) مقابلة مع السيد بسام يحيى نايف في يوم الثلاثاء الموافق ١ / ١١ / ٢٠١١.

(٦١) سعر الكأس الواحد للحجامة هو (٢٥٠٠) دينار بحسب إشارة المبحوث لذلك، مقابلة مع السيد بسام يحيى نايف في يوم الثلاثاء الموافق ١ / ١١ / ٢٠١١.

(٦٢) رواه ابن ماجة، رقم الحديث ٣٤٨٨، سنن ابن ماجة، كتاب الطب، باب في أي الأيام يُحْتَجَم، مصدر سابق، الانترنت.

(٦٣) رواه أبو داؤود، رقم الحديث ٣٨٦١، سنن أبو داؤود، كتاب الطب، باب متى تستحب الحجامة، المصدر نفسه، الانترنت.

دراسات موصلية ، العدد (٣٥) ، ربيع الاول ١٤٣٣ هـ / كانون الثاني ٢٠١٢

( )